



الطبعة الأولى 2019
جميع الحقوق محفوظة

العنوان: ظل حائر في وطن جائر * شعر*
المؤلف: محمد لراشيش
تصميم الغلاف والإخراج الفني: محمد لراشيش
البريد الإلكتروني: artistelara@gmail.com

© جمعية الفكر والإبداع الثقافي 2019
ردمك: 3-5-9315-9931-978
الإبداع القانوني: أكتوبر 2019

خميس مليانة، ولاية عين الدفلى - الجزائر -
الهاتف/الفاكس: +213) 027 56 23 73
النقال/الواتساب: +213) 0791 894 843
البريد الإلكتروني: elifikrewaibdaa@hotmail.com

محمد لراشيش

ظل حائر
في
وطن جائر

شعر

إهداء

إلى كل ظل حائر يريد التحرر من
الكوابيس، يريد تحقيق أحلامه، إلى كل
مثقف يدافع عن أفكاره.

تقديم

أنت الذي تتأهب للسفر، بحقائب تود الهروب، حاملا
هواجس وأحلام شاعر عاش ويلات وويلات... أنت
المهاجر من غير رجعة، لك مني قطوف من حياة

عشتها، ارتجالات لا تنتظر، تود الانطلاق والتأهب
نحو استكشاف المجهول، لكن سؤالك المطروح
دائماً: إلى متى أنتشرد؟ أريد أن أشرب فنجان قهوة
وأنا أتكأ على سارية تظللني، وتسالني عن حيرتي ...
لترتسم على محياي ابتسامة لكن على شفاه حزينة ...
أود التنزه بهمسات قلبي بين جنبات حبٍ أبدي
لساعات لا لشهور، أكون بمنتهى الأناقة بين فصول
ثلاثة .. بها تُنثر العبرات بين جداول أيلول، مروج
تضحك مع ظلي التائه.. أركض بين حقولها لنتسامر
تحت قمر لم يبتسم لي أبداً.. لا أريد أن أكون مهاجر
غير شرعي بل حلمي أن أعيش السعادة كما أشتهيها
لا كما تشتهيها .. في وطن ليس بالجائر وظلي أبداً
لن يكون حائر..

أ. شهرزاد مكلاطي

وقفه نقدية

إن ديوان "ظل حائر في وطن جائر" هو عمل شعري ثانٍ، سنحاول في هذه الوقفة التأملية التعرف على فحوى الخطاب الشعري و اسْـتَـكْـنَـاهُ مرامي الصورة في قصائد الديوان الماثلة في عمل شعر مفتاح للإبداع المتفتح على رؤى فنية، فأول ما يستدعي الانتباه فيه، عتبه النصية الأولى المتمثلة في العنوان، فحين نلج إلى سياق خطابه الشعري تطالعنا لغته السلسة المتشظية في كل الاتجاهات قبل أن يطل علينا بقصائده، يمهّد لنا بافتتاحية دبجتها الأستاذة شهرزاد مكلاّتي تقدم رؤيتها الخاصة حول هذا العمل الإبداعي الجميل.

و إنني سأنتقل في تقييمي لهذه المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر محمد لراشيش من رؤيتين نقديتين اثنتين: النصية و أفق الانتظار، فالنصية هي توفير النص الأدبي على مجموعة من البنيات الفنية و اللغوية و الصورية و التركيبية التي تحدد انتماءه إلى الشعر، و أفق الانتظار للتحرر من الخوف و القلق و الكوابيس المزعجة، يفتح النص الشعري على

وجوب توفر قارئ النص على حظ كبير من الخبرات و المهارات المكتسبة، التيمة أو تجميع المعنى النصي داخل الديوان، تنكشف علامات فنية متخللة لدال الكتابة الشعرية و مدلولها لغة و صورة و تركيباً و رؤى نصية أسلوبية و فنية و جمالية تحدد مفهوم الكتابة الشعرية عند الشاعر محمد لراشيش، فالعلامات النصية الخارجية المثبتة على الغلاف يؤثت الشاعر بها فضاءه الشعري موظفا المفردات و التراكيب التالية: الوطن، الهروب، الانتظار، حيرة الظل، الرسم على الحجر، متاهة للغرباء، البركان، الانفجار، حقائب السفر.. و إن المتأمل في مكون الأداء الشعري داخل هذه التجربة الشعرية، سيجد الذات الشاعرة تراهن فيه على تشكيل أدائي جميل، لغة و تصويراً و إيقاعاً كما هو جلي في قصيدة *إلى متى يتشرد* إذ يقول الشاعر:

كيف أدع ذهني يتشرد؟

دون مأوى..

دون مأكّل..

دون ملبس..

أيعقل هذا ؟ !

نسيت نفسي ..

لم يعد هناك اسمي

من يحل مكاني؟

ظلي ؟!

جسدي ؟!

روحي ؟!

فهذا التشكيل الأدائي بأسلوبه السلس و إن اعتورت
مكونات هذا الأداء التعبيري و التركيبي و الصوري،
نثرية بسيطة كثيراً ما كانت تطيل من عمر المخاض
الشعري كما هو مجسد في نص "انتظار"

لماذا كل هذه المدة؟

لماذا كل هذه السنين العجاف؟

حتى أصبحت أحمل القلم و الحجر و الورق

سأحمي نفسي من الضربات الموجهة

سأغضب و لن أسامح عند غضبي

سأبقى أحمل شعار الانتظار

و لعلّ أهم ما يميز الكتابة الشعرية داخل ديوان "ظل حائر في وطن جائر" قوة الإبلاغ و جمالية التشكيل الفني و حسن التعبير الفني البديع، ذلك أن الذي يميز كتابته الشعرية، الصورة الجامحة و الرهيبة التي تأخذك إلى عوالم شعرية أثيرة نسغها الحذق و المتعة و المغايرة و المفارقة الشعرية للمألوف من القول، حيث تتشكل الصورة الشعرية داخل القصيدة من علامات لسانية مألوفة و بسيطة و لكنها جميلة في تشكيلها.

و لكن إصرار الشاعر على أن تكون لغته غير عادية جعلها تنسج بهذه اللغة العادية، عوالم تخيلية مفارقة تنتهي بنهاية صادمة، فهو يصرّ على أن تكون الصورة الشعرية كثيفة دالة و خارقة لأفق انتظارات القراء، تحمل من البوح ما يستطيع، كما توضحه هذه المقطوعة من قصيدة " ظل حائر "

من أين جاء ظلنا؟

لماذا يتبعنا؟

لماذا يختبئ منا؟

خجلاً أم خوفاً ؟ !!

سأتحدث يوماً ما معه

لعله يجيب عن أسئلتني

أسأله عن حب تائه لا يعرف طريقه

أسأله من يدفع الضريبة

أسأله عن الصورة المرسومة

من خلال هذه المقطوعة الشعرية التي هي تساؤلات عن الظل الذي يتبعنا، فالشاعر اتخذ هذه التساؤلات كبناء فني يعالج مضمونه من ناحية الذات الشاعرة و المروي عنه و علاوة عن ذلك إن القارئ يجد في هذا الديوان مرثية طويلة لحياة حائرة لاهثة أو لإنسان ضاعت منه البوصلة و اختلطت فيه المشاعر و تشابهت عليه الطرق، هذه هي حال الإنسان المعاصر الفاقد للمعنى و للجدوى معاً، بعد أن تكلس شعوره و تساوت لديه الأضداد، الإنسان الذي يتحدث لسان الشاعر محمد لراشيش بحاله، و يرصد معاناته الوجودية، فلا هو قادر على الانعزال و الاستئثار بحرية الخلود، و لا هو قادر على الانسجام مع الآخر في حياة تتفاعل علاقاتها على نحو إيجابي.

إن هذا الديوان ليضعنا في صميم تجربة شعر يعري الآثار الجانبية التي يفرزها زمن التقدم، إلى جانب ذلك تمتد مضامين القصائد لتشمل الواقع الاجتماعي

المعاش، بحيث استطاع الشاعر أن يعبر عن المعاناة الاجتماعية الموازية لمسيرة الحياة بكل مناحيها.

إن قصائد الديوان تقودنا في دهاليز النفس و تضاريسها، حيث تجسد لنا مناطق محيرة تحتمل العديد من التفسيرات النابعة من سطوة الواقع المعيش، و مفجرة بهذه القصائد التي أبدعها الشاعر، هناك أيضا قيمة البحث عن الحقيقة الضائعة، إلى جانب الحب المفقود في عالم متغير مليء بالفوضى و التمزق، ذلك من الناحية الفكرية للقصائد، كما نجد ثيمة الوطن توضحها الصورة الشعرية و تعمقها في متن القصيدة، كما هو الحال في المقطع التالي:

أنت حامي الوطن..

أقف لك حاملاً إكليلاً يرهق كاهلي

أنا الشاهد و أنت الشهيد

نلت رضا الرحمان بفداك

طهر الله مقامك

هزمت عدواً ..

و شعارك تحيا الجزائر

و رغم المرارة و الفجيرة الاجتماعية لا يفقد الشاعر
الأمل بالغد و لهذا نراه يوقد شموع الألم، و يتطلع
بكل شوق و لهفة لغد جديد تسطع أنواره.

و صفوة القول إن ديوان " ظل حائر في وطن جائر "
تتوالد فيه الصور الشعرية و تتناغم، لتأكد على
موهبة لافتة للنظر عند محمد لراشيش، و يثبت بما لا
يدع مجالاً للشك، أنه شاعر موهوب، شاعر يجمع
بين الرسم التشكيلي و الشعر الجميل الذي لا يعتمد
على الوضوح الواضح، بل يتحكم بالإيحاءات و
الصور في رسم نصوصه حيث جمال الأسلوب و
الالتزام بجماليات العبارة و الكلمة الموحية و الغنية
بالرؤى الإبداعية السليمة.

أ. مصطفى

بلمشري

ظل حائر في وطن جائر

همساتٌ من القلب



1

سألوني : هل أعجبك الطعام ؟

فكرت هنيهة..

كيف أجيب و أنا لم أذقه..

فقط أكلته؟

2

لا أتقن لبس القناع،

فكيف أنزعه ؟

3

إن كان ترجمانك يفهم كل اللغات فلغتي لا يفهمها
مترجمك الحسي.

4

سأبقى أحملك مهما زاد وزنك، فهل تحمليني يوماً؟

5

لا تجعل نفسك في الأرض أبد الدهر، فكن في السماء
طائراً محلقاً.

6

تسللت دموعي من الجفن خفية فأرادت أن تكون
حبراً لتحكي أسراراً.

7

للحب عيوب كثيرة، فكيف لي أن أحبه ؟

8

ألا يبكي الرجل؟!

سترونه يوماً يفعل ذلك، فلا تندهشوا، ليس لضعفه
ولا لخوفه، بل ..!

9

سألوني عن حقيقتي،

قلت لهم: موجودة في حقيبتني.

10

عندما يحل غضبي أكون أكثر صمتاً من غيري.

إلى متى يتشرد؟

كيف أدع ذهني يتشرد؟

دون مأوى ..

دون مأكل ..

دون ملابس ..

أيعقل هذا ؟

نسيت نفسي ..

لم يعد هناك اسمي

من يحل مكاني ؟

ظلي ؟

جسدي ؟

روحي ؟

تراني أأكل من العنقود حبات الحُبِ ؟

أم من العرجون ثمار الصبر ؟

أرسلوا إليّ طبيباً يُشخّص مرضي

أأنا المريض ؟ أم الطبيب أنا ؟

ينتابني خوفٌ من لا شيء

فلم الخوف؟

سأتصرف كما يجب

ولن أدع ذهني يتشرد

لا أنسى اسمي بعدما يحل مكاني روجي..

سأكون الطبيب و المريض أنا

أداوي جروحي فأغسل ذنبي، لأواسي روجي.

2016/09/05

انتظار

لماذا كل هذه المدة؟

لماذا كل هذه السنين العجاف؟

حتى أصبحت أحمل القلم و الحجر و الورق

سأحبي نفسي من الضربات الموجهة

سأغضب و لن أسامح عند غضبي

سأكون دائماً أنا

دون قناع و جدار

لن أبق في طابور الانتظار

مجدداً بركاني سيثور

و لن أعلمك بذلك

ستجعل الدنيا مني نسرأ،

فلن أنزل أرضاً

ولن يهنأ بالي..

حتى أعرف من كان سبباً في اعتقالي،

لا داعي للانزعاج

سأبقى أحمل شعار الانتظار

يا ليتها تتغير الراية قريباً

...

...

ظِلُّ حَائِرٍ

من أين جاء ظلنا؟

لماذا يتبعنا؟

لماذا يختبيء منا؟

خجلاً أم خوفاً؟

سأتحدث يوماً ما معه

لعله يجيب عن أسئلي

.....

أسأله عن حب تائه لا يعرف طريقه..

أسأله من يدفع الضريبة..

أسأله عن الصورة المرسومة..

إنها رسمة جميلة،

وجدتها داخل صندوق خشبي محكم الإقفال

تُرى من رسمها؟

موسوم بها توقيعي ،

أكنت المُوَقَّع؟

ربما فعلتها كما فعلت من قبل.

.....

رسمتك على حجر

على ورق

على رمل

رسمتك حتى في شعري بكل ملامحك

كما رأيتك في منامي

أيها الحب اللعين ما فعلت بي؟

ماذا يقولون عني؟

لو اكتشف أمري ...

أ أدرك ما أفعله قبل أن أسأل ظلي؟

فليته يجيب عن أسئلي

و أستفيق من نومي

أم أبقى محتاراً طول الدهر؟

2016/10/02

ظل حائر في وطن جائر

متاهة للغرباء

كنتُ قريباً غريباً ..

في متاهةٍ أمتطي شِعراً
لم أكن أحمل بوصلة و لا خارطة الطريق
لا أتقن السباحة في البحور
نستنجد بغيرنا ؟

بماضيها؟

لعلهما يوصلاننا مهما كلفنا ذلك..

كلمات تكتب نفسها ..

حكايات تروي نفسها..


قصص لا تنتهي

مهما اشتدّ القلم يبقى يرويها

لكن عندما يجد لمن يصغي إليها

سيصبح اليراع منبعاً للكلمات،
و منجماً لحروفٍ تُزف إلى ورقة بيضاء
في أي زمن نحن؟
لماذا كل هذا؟
أصبحت متاهة الشعر لعبةً تهواني

ظل حائر في وطن جائر



زمنٌ في مرحلةِ النقاهاة

شَتَان بين هذا و ذاك إن افعلوا

يأتي زمان يقل فيه الرجال

يكثُر فيه القيل و القال إن اجتمعوا

سليم و عفيف أمام الحاكم بهفوةٍ اتهموا

فكيف لمريض يداوي جرحه ؟

وفي الدواء داءٌ لو علموا

إنهم قومٌ من أفعالهم.. أظنهم قد جهلوا..

أليس لهم عقل يفكرون؟

أليس فيهم المصلحون؟

و الله أصابتهم فوضى لذلك لم يفقهوا

حتى أنهم بعد التقاءهم اختلفوا

في الاختلاف رحمة و بالشورى قوم إزدهروا
كذلك من صنعوا حضارةً بها اشتهروا
قوم يذهبون و يأتي قوم بعدهم،
فيبقى الزمان زماناً مهماً تغيروا
فلا تنعي هذا الزمان إذا استبدل الرجال
و انعي ظلاماً قد ساد البلاد
سيشفي هذا الزمان إن تحركوا
لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً فلتترقبوا..

2016/12/15

نزهة في فصل الصيف



تتلبد سمائي غيوماً

في عز الصيف،

تمطر أزهاراً مع نسيمات الربيع

ستمضي ساعاتٌ و ليالي و أيام..

بسرعة البرق الذي يخطف الأبصار

و نذهب في نزهة بعد زوال العاصفة

....

ضعيني في ذاكرة صدرك

ضعيني في ذاكرة قلبك

ضعيني في ذاكرة عينيك

لتستمر سعادتي

سأستهلك طاقتي...

و أتصدق لك بقلبي...

فإني أريد نزهة

إن قُبض عليّ فإنني لا أخشى حديدا

و لا أخشى الموت وحيدا

كل ما في الأمر أحيأ بعيداً .. بعيدا.

....

أعلم أنني سأتابع قضائيا

و أسأل عن الإثنين ..

لما رأوا ابتسامتي

قالوا: لماذا تبتسم ؟

بكيت ..

قالوا: مثلك يبكي ؟

تكلمت .. جادلوني

ليتكم تفهموني..

قلت لهم: تلك رسائلي أنسجها كما أريد

أتابع لأني ابتسمت..؟! !!!

لأني تركت نفسي تسافر معك ؟ !!!

لن أخاف حكمهم..

ولا قرارهم،

لأني في ذاكرتك

لا تغويني ثروتهم الزائفة


ولا تخيفني قنبلتهم الناسفة

فتلك عاصفة عابرة

ظل حائر في وطن جائر



في فنجانِ قهوة



مَهَضْتُ ..

غَسَلْتُ وجهها..

جَلَسْتُ ..

في صمت..

حتى الآن لم تتفوه بكلمة

على الطاولة قهوةٌ في فنجان

مسافةٌ غير بعيدة ..

هناك يدٌ و شفتان

حتى الآن كل شيء يسير على ما يرام

بنتٌ في مستقبل العمر تتأمل ما بداخل الفنجان

رأت شيئاً على سطح القهوة كأنه وجه انسان

الآن..

حدث ما لم يكن في الحساب..

رأت صورة تقشعر لها الأبدان ..

زلزال؟! .. نار؟! .. أم هناك طوفان?!

لا!!

إنه شابٌ وسيمٌ يبدو غريب الأطوار

أحياناً يبدو عليه آثار الأحزان

و أحياناً يحاول أن يُنشد بعض الألحان

إنه شابٌ لا طالما انتظرتُهُ بعد سنين الهجران

لم تكن تلك الصورة من وحي الخيال

إنها حقيقة تظهر لمن يصارع آلام الغرام،

و دموعه تنهمر على الأجفان

إنها صورة العاشق التي ظهرت على الجدران

فمتى يلتقيان؟

أظنهما ينتظران اللحظة التي يغفل فيها السجان

يا ترى..

هل تبقى هذه المرارة على مر الأزمان؟

كأنها حالة من الغثيان،

سببها تلك الأوهام

فجأة..!

صاح صوتٌ غير بعيد..

هيا يا إيمان ..

حان الوقت

اشربني القهوة و اغسلي الفنجان

هيا..

شعرتُ بالآلام بعد سماعي كل هذه التفاهات

حوار جرى بلا عنوان،

نهضتُ فجراً

وقت الأذان

صليتُ.. جلستُ على الطاولة في الجنان

معي قهوة داخل فنجان

حاولتُ التذكر لأكتب البيان،

فهل أسترجع ذكريات الأزمان ؟

أو ألتقي صورة ذلك الإنسان

إنها رؤية حدثت في المنام ..


لن أخبر بها إنسياً.

2016/12/02

ظل حائر في وطن جائر



بركان أراد الانفجار



لا نوم يزورني في ليلة كئيبه كثيرة الأسفار،

سأنهض من مضجعي وأرحل

قد طال الحصار و طال الانتظار

سأرحل ..

الأمور لا تسير على ما يرام

فالبركان أراد الانفجار

ما دخلك فينا أيها الذئب المكّار

إنها قضية أناس كبار

حديثك لا فائدة منه

لا يسمن و لا يُغني في النهار

اصمت .. اسكت .. اصمت
من فضلك لا تتكلم يا مهذار
القضية واضحة ليس عليها غبار
عجباً.. الكل حاول الانتحار
لن يفعل أحدكم تفاهة حتى يُتخذ القرار
استجمعوا قواكم، أموالكم و أولادكم
ولتذهبوا في غرس الأشجار
ولم لا صناعة و بيع الفخار
هذا ليس عيب و لا عار
إنها مجرد أفكار

لا ترتكبوا التفاهات و لا داعي للفرار

إياكم.. إياكم و السفر عبر البحار

ليس لكم أدنى خيار

فلنفتح بيننا و بينهم حوار

أيها الإخوة و الأخوات ..لا تجعلوني أحتار

يجب عليكم تفادي كل هالك و دمار

ألستم شعب الله المختار؟!

هذا ما يوجب عليكم من استغفار

فالله يمددكم بأموال و بنين،

و يفتح لكم جناتٍ و أنهار

ظل حائر في وطن جائر

أدخلوها بسلام ولا تدفعوا أي دينار.

2016/12/16



ظل حائر في وطن جائر



محمد



أُرتنا يا نبي الله يا محمداً

نورك سطع المدينة

نرجوك أن تحمينا عند ربك اشفع فينا.

محمّد يا نبينا

إلهي بشرّ هذا أرسلت أم خلقٍ آخر أتى إلينا

الشوق يأتينا يا محمّد يا نبينا

استحى القمر و بكت الشمس أنينا

فراقك بعدٌ و رحيلك عبئٌ علينا

فُقدانك أثرٌ فينا

محمّد يا نبينا

صلى الله عليك و الخلق أجمعين

جُرْحُ بقى فينا سكن صدورنا سنينا

محمّد يا نبينا

نشرب زمزم و نزور قبرك في المدينة

لعل الله من أمراضنا يشفينا

و من عطشنا يروينا

محمّد يا نبينا

في الروضة لنا ملقى

دعونا الله الجنة

تلك هي أمانينا

يا محمدُّ يا نبينا


في اليوم الأكبر عند ربك اشفع فينا

صلى الله عليك و الخلق أجمعين.

ظل حائر في وطن جائر



استخريك




استخرتك ربي فما خاب ظني
استشرتك في أمري فزال شكي
فحلت العقدة و ذهب همي
طلبتك في رزقي فلم تبخل عني
أرجوك أن تغفر ذنبي و تشرح صدري
عجبا لأناس لم يلجؤوا للعالي
أ هذا جهلا كان أم كفرا بالإله
فكيف يهجرك قومي و ليس سواك عالي
فأنت من قال المال مالي و الفقراء عيالي
و الأغنياء وكلائي
و أنت من قال إذا بخل وكلائي على عيالي أخذت مالي
و لا أبالي
أصلح لي حالي يا ربي يا متعالي
استخرتك ربي فما خاب ظني.

ظل حائر في وطن جائر



حلمُ شاعر




كَتَبَ شَاعِرٌ حُلْمَهُ فِي قَصِيدَةٍ
فَاخْتَارَ بَيْنَ اخْتِيَارِ أَرْبَعٍ
إِحْدَاهُنَّ فَهَمَّتَهُ عَنْ طَرِيقِ الْخَطَا
أُخْرَاهُنَّ أَرَادَتْهُ أَنْ يَصُوبَا
وَالثَّالِثَةُ لَمْ تَفْهَمْ اللَّعْبَةَ
أَمَّا الرَّابِعَةُ ظَنَّتُهُ فَقِيْرًا أَحْمَقَ
وَيُلْكُنُ.. مَاذَا فَعَلْتُنَّ؟ !!!
غَدَرْتُنَّ.. قَتَلْتُنَّ حُلْمًا لَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَتَكَرَّرَ
رِسَالَتِي لِمَنْ تَسْمَعُ
لَا تَكُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَرْبَعِ
إِنْ فَهَمْتُنَّ الْخُطَةَ فَلَا مَجَالَ لِلْخَطَا
وَإِنْ أَحْسَنْتُنَّ النِّيَّةَ فَلَكُنَّ رِزْقًا إِلَى الْأَبَدِ
فَلِيَتْ حُلْمَ الشَّاعِرِ يَتَحَقَّقُ.

2017-01-20

ظل حائر في وطن جائر



وطن يهاب الحرية



لا أخفي سرّاً
فهذا وطنٌ يهاب الحرية
يبحث كل يوم عن جنسية
يا ترى هل هناك من يكشف عن الهوية
أو يكتب لنا رسالة عادية
تحكي عن زمن العبودية
فلست أخفي سرّاً..
إن كان هذا الوطن يهاب الحرية
يا وطني لماذا كل هذه العبودية؟
لا تَخَف يا زميلي ..
ما دمنا في هذه الجمهورية
فلن نتحمّل المسؤولية
إبق بجانبني و لا تحكي عن المشاكل الداخلية
فلعلّ هناك أيادٍ خارجية


تسيّرهما عقولٌ تعمل بسرّية
يعتقدون أن ليس لنا روح الوطنية
عند الشدة نُعرّفهم معنى الرجولة
فلماذا نُسجن يا وطن ؟
أتناسيت من كان وراء صنع هذه الشخصية ؟
أتظن أن الزنزانة هي حلٌّ لإنقاذ البشرية؟
أطلق سراح الحرية
فالفراشات تأبى العنصرية
تسافر دون تأشيرة دولية
...
أما زلت تهاب الحرية؟
ما لي و هذا الوطن..
يبحث عن تطبيق قوانين الإنسانية
عيوننا دمعت..
همومنا كثرت..

أجسامنا هرمت..
لا أخفي سراً
فهذا وطنٌ لا يعرف معنى الديمقراطية
عجزوا فيه عن تسيير ثرواته الباطنية
و ظنوا أن الحل هو اللجوء إلى بنوك ربوية
أتجهل معنى الحرية؟!
فكيف نرتقي بثقافتنا الحضارية
و نغيّر تلك الأفكار السلبية
أحمق من قيل نحن شعب نحمل أشلاء الجاهلية
نحن مسلمون..
مؤمنون..
فيينا عربُّ ذو أصول أمازيغية..
سأبوح لكم سراً..
يوما ما سأطلق سراح الحرية.

ظل حائر في وطن جائر



شاهد و شهيد



في سجن مشحوب
بين أوتار حديدية
عذبوني..
صلبوني..
فقط لأنني كتبت عنكَ
نظمتُ بدم الأموات قصائد شعرية
بعد إذنك أنتَ
أنت أيها المغوار
أنت أيها الشجي الذي يهابه الموت
أوقفوني عنك ..
جرّحوني..
حرّموا النوم من أعيني
أرهَقَتُ السلاسل يدايا
كُبلت أرجلي حتى لا أقدم على لقياك

نظرة لك حرموني إيّاهَا
لكن سَأبقى أكتب لك
أروي قصصا من ذكراك
كنتُ شاهداً عليك
من ثقبوب صغيرة لمحناك
و حفيفُ جرِّك نحو الموت..
دب فينا أنينا
و صلاتك بُرداً أطفأ الغليل
يزين محياك بسمة الثغر..
كصبي يعانق الحياة فرحاً بنصرك العظيم
تاريخك ذاكرتي
اسمك دَيْنٌ على حياتي
جهادك سلام لأهلي و بني بلدي
اختَرَتَ سلاحا سلخ جسمك فناضلت
أهلك هاجرت

جبلا يزأر بعدو ركنت
كيف لا و أنت الأب الحنون
لم تر ورودك التي سقيت
أنت حامي الوطن
أقف لك حاملاً إكليلاً يُرهق كاهلي
أنا الشهيد و أنت الشهيد
نلت رضا الرحمان بفداك
طهر الله مقامك
هزمت عدواً
و شعارك " تحيا الجزائر "
ما كان لنا أن نبكي ذكراك
رُفعت روحك
وزغاريد من حنايا الجزائر
من قوارير باكيات
موتك عرسٌ


تضحيتك استقلالاً
علمٌ رفرف في العلا
نشيدٌ من براثن أرضنا دوا
شعبٌ للحرية غنا
أنا الشاهد و أنت الشهيد

2017-02-16

ظل حائر في وطن جائر



حقائب السفر




هذه دمعة سالت بعد أن جنّ القمر
فمن أبكى الورود ؟
أ هو ساقى الزهر ؟
كأنه الذي سامرها ليلة الحفل الأكبر
فكيف لقلب أن يغفو
حتى نسجت قصائدأ على ورق مقهّر
تشهد لها نجوم سمائها بين زهرة و زحل
تساقطت أوراقهما فوق رأس الجبل
يوم جمعت حقائب السفر
فهل يلتقيان تحت عنوان القدر؟
يستجدان الوقت..
ولا يهمهما إن سقط المطر
فهذا يمين بجانبه بحر
وهذا يسار قريب من الجزر،
قارب يلوح بصمتٍ..

قلب مكبّل ينتظر..
ليت الرسائل تجتمع دون عذر،
و يفوح العطر
و يشمل كل البشر.
يوما ما سيفوح التاريخ بذكريات الصغر
و تفرغ حقائب السفر.

ظل حائر في وطن جائر



أترجاك



سيزورك خيالي في ظلماء الليل
و يأتيك ظلي في وضوح النهار
و تسمعين الصدى في كل حين
أترجاك أن تطفئي الحريق
و تتركيني أخرج من سكوني العميق
لا تدعيني أتيه في هذا الطريق
لا أضواء و لا نجوم و لا قمراً يضيء
سأقتفي آثار الماضي الأليم
فقلبي كان أسير
و عقلي كان جريح
و قلبي يتوجع من آلام الحنين
إشهد لي يا كتاب و إشهد لي يا قلم،
و إشهد لي يا تاريخ
حتى يأتي دوري لأستريح .
هذا ليس ذنبي ..

لم أكفر لأعترف..
لم أغفو لأعتذر..
أترجأكِ في كل وقت و حين..
فليتك تنيري هذا الطريق


2017-11-10



ظل حائر في وطن جائر



انقلبت المواعيد



الزمن يمر..

يمر..

مهجتي تسافر معك،

دون إذنك

مُقلتي تراقب تحركك..

دون علمك.

أعلم ما لا تعلمين،

حتى على نفسك

أعانذك

أعلم أن هناك لقاء،

ولو بعد حين..

يمر الزمن..

يمر..

دعه يمر..

سأبقى أنتظر

عطري صار حزيناً..

حزيناً..


انقلبت المواعيد و اختلطت المواقيت

سأركن دفاتري جانبا

وأبقى أنتظر

حتى تُفتح الدروب الوعرة...

مهاجر في رحلة سرّية




سافرَ بطريقة غير شرعية
ضبيح أمانيه
ليته لم يقرر
من يتعاطف مع قلبه
حتى حالي مثل حاله
أيا وطن؟
حرمت النوم من أعيني
أيا وطن
تركت أمي و أولادي
أبي و إخوتي..
هجرت منزلي و ابتعدت عن أصدقائي
قلب قاسي في زمن التعاسة
أصبح مثل البحر..
في فصل الشتاء غاضب
كل يوم موجه لا يزوره زائر

مهجتي تسافر غضباً
تُرحل عنوة
سأهاجر في رحلة سرّية
لا تخف يا مهاجر..
كفكف دموعك..
وأهجرهم هجراً جميلاً
أن الأوان للاعتراف
دعنا من قوارب الموت..
فموجه غاضب لا يزوره زائر...

ظل حائر في وطن جائر




نشيد العشق



نشيد العشق قد بدأ
فهل من خبر أو مبتدأ
يدنو الربيع فلا بد من شراب و متكأ
يحلو السمر..
و أضوائي تشتعل و تنطفأ
تشدو بلابلي
ترقص و لا تتعب
فلا تتعجب
نشيد العشق بدأ
فهل من مكان به متسع
نحكي نرتع و نلعب
فمن منكم يشاركنا
نشوة الفرح
سنختار مكانا لموعدنا
فاحترقنا شوقا

لكي لا نتجرع مرارة الفراق مجددا
موعد نتمناه
أن يتوقف به الزمن
موعد عشقنا ها قد بدأ
لنشدو على وقعه تراتيل نشيد عشقنا.

فراشة أبت أن تنتحر



ما عرفت فراشة دون زهرة ترقص
ما عرفت بيضاً دون الحظن يفسس
ما عرفت فنناً دون أداةٍ ينقش
ما عرفت بستاناً دون السقي ينبت
قلتِ قولاً ؟
هراء..

هراء أسمع
سبب لي ضجيجا فكيف أفهمه
تنتحرين ؟ !!
ما هذا العجب ؟ !!

لا تلعب هذه اللعبة !
إنها فراشة لا تعيش طويلا..
تغدو روحها دون رجعة
لكن ترسل فراشات أخريات.
حتى البيض بإمكانه أن يفسد

أحياناً يُسرق
يا صاحب البيض لا تحزن
فهذه الأمة أصابها العفن.
أنظر لحال الفنان أخطأ عاطفياً
استرق ضحكة عشيقته لما مرت بجانبه
فهل أصبح طاعنا في السن؟
أيها السُّمَّار صبرا صبرا.
إنه بستان مليء بالفل، الياسمين و النرجس
اجلس تحت ظلّه
و عش الحياة و لو قصرت
كفاك اعتذارا عن كل خطأ
و لو كان عاطفياً
لا تدع الفراشات تنتحر.
إذن
لماذا لا يفهم صوتك؟

أ هو شفقة منك؟
أم هي نعومة أفكارك؟
نعم فهمت
الفراشة لم تقصد الانتحار
لست مثلهن
فلا تختبئي وراء الزهرة
أود رؤية تلك الرقصة
تلك الابتسامة و الضحكة
أرجو أن تفهميني و لو مرة
ما زلت أنتظر تلك الحلقة
بين ورود و أزهار و عطر نجتمع
فهل هناك من يعترض؟

ظل حائر في وطن جائر



تساؤل



لم أفهم بعد
أتساءل، أتعجب
ولست أسأل أحد
ماذا عساني أن أفعل
ماذا يحدث هناك.. هنا؟..
فرق بسيط!
أين المفر؟
ولست أعلم ما يحدث بين هنا و هناك
بين هذا و ذاك
فرق بسيط!
هل أصمت أم أتحدث؟
لا بل سأصمد
لا أكتب شعراً
لا أتحدى أحداً
بل مجرد أفكار و أسرار

مجرد أوراق.
رسالة نسجت في الخيال
أحيانا في ظلمات الليل
و أحيانا في النهار
لما كان الناس نياما
الحكاية ما زالت تمتد
تطول و تشتد
فرب عرفٍ لم أجن منه الثمار
أتعجب فقط !
اختبأ صوتي الحزين في جحره
وانكمش ظلي الحائر في ظله
و غاب خيالي البائس لما استيقظ من سباته
تلك أعراض عاشق عند رؤية حبيبه
جعلتني... أتركك وحيدة
و لا يهمني إن بقيت حزينة

لأنك تركت آثار الجريمة
رغم أنك تعلمين أن العواقب وخيمة.

الفهرس

- 04..... إهداء
- 05..... مقدمة
- 07..... وقفة نقدية
- 17..... همساتٌ من القلب
- 29..... إلى متى يتشرد؟
- 33..... انتظار
- 37..... ظلُّ حائر
- 41..... متاهة للغرباء
- 45..... زمن في مرحلة النقاهاة
- 49..... نزهة في فصل الصيف
- 55..... في فنجان قهوة
- 61..... بركان أراد الانفجار
- 67..... محمّد
- 71..... استخرتك ربي

- 73.....حلم شاعر
- 75.....وطن يهاب الحرية
- 79.....شاهد و شهيد
- 85.....حقائب السفر
- 89.....أترجأك
- 93.....انقلبت المواعيد
- 97.....مهاجر في رحلة سرّية
- 101.....نشيد العشق
- 105.....فراشة أبت أن تنتحر
- 109.....تساؤل